Ahmed Almarasi

شعر

سَطرٌ مِنَ اللَّوحِ المحفوظِ



أحمد المعرسي

سطرٌ من اللوح المحفوظ

أحمد المعرسي

اسم الديوان : سطرٌ من اللَّوح المحفوظ.

اسم الشاعر : أحمد علي المعرسي.

الطبعة الأولى (٢٠٢٠م).

رقم الإيداع في دار الكتب _ صنعاء

(١٦٧٨_٢٠٢٠م).

لوحة الغلاف للرسام: فريدون رسولي.

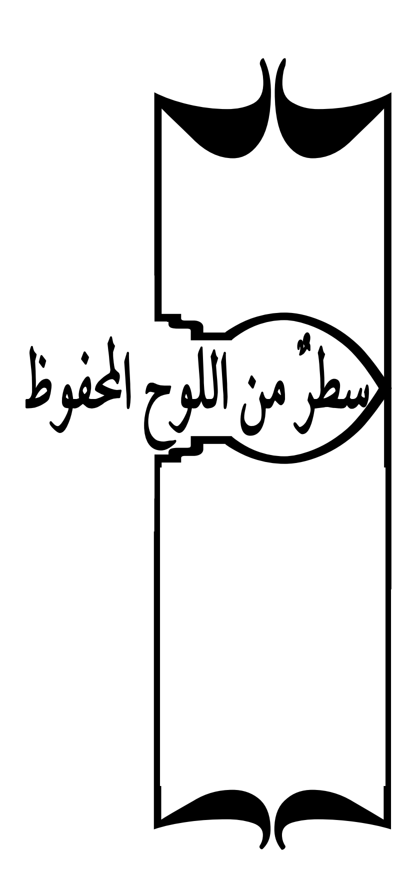
خط الغلاف: محمد صعصعة.

الإهداء

إلى روح أمِّ المؤمنين (خديجة بنت خويلد)

رضي الله عنها.


الله
بسم الله الرحمن الرحيم



سطرٌ من اللوح المحفوظ

فِي صــفحةِ الغيــبِ ســرٌّ كــامنٌ وفتــى

مـا عـادَ يـدري متى وافى، وكيفَ أتى؟

لكنـــه الآنَ بالأســــرارِ مُتّحِـــدٌ

عينـــاه شمســـانِ بـــالأحوالِ كُوِّرَتـــا

الســاعةُ الآن صـــفرٌ، والفتـــى قـــدرٌ

ولحظـةُ الوصـلِ كـم قَـدّت ثيـابَ متـى!

❖ ❖ ❖

أيقـــرأُ الآن فِي الألـــواح ؟ ثَـــمّ يـــدٌ

وثَـــمّ مصـــباحُ عنـــه النـــورُ مـــا خَفَتَـــا

واللّـــوحُ صـــدرُ تســـابيحٍ معطّـــرةٍ

معنـــاهُ بالـــذِكرِ والإحســـانِ قـــد نُحِتـــا

ســـيقرأُ الآنَ ... إن النـــورَ يحجبُـــهُ

لأن عينيـــهِ فِي اللاوعـــي سُـــمِّرَتا

ســـيقرأُ الآنَ ... لكـــنَّ الفتـــى جبـــلٌ

عينـاكَ في الحـالِ يـا موسـايَ أُحضِـرتا !

في صـــفحةِ اللـــوحِ بســـمِ اللهِ، فاتحـــةٌ

هنـــا الشـــتاءُ ربيـــعٌ، والربيـــعُ شِـــتا

في صـفحةِ اللـوحِ بسـم اللهِ، مـا نظـرتْ

عينـــايَ عبـــداً بقُـــوتِ الكـــادحينَ عتـــا

في صـــفحة اللـــوحِ أســـماءٌ تتمـــتمُ لـــي :

اللهُ يـــبغضُ منـــك الكـــبرَ والعَنَتَـــا !

في صـــفحةِ اللـــوح روحـــي ثُـــمّ أمنيـــةٌ

ولحيـــةٌ قـــد تمـــادت حـــينَ كُفِّرَتـــا



الســـاعةُ الآنَ صِـــفرٌ، والزمـــانُ علـــى

كفِّـــي كحبـــلٍ غريـــقٍ شُـــدَّ ؛ فانفلتـــا

سأمســـــكُ الآنَ بالأسمـــــاءِ، لا أحـــــدٌ

سـواكَ في اللـوحِ قـال القلـبُ، والتفتـا

وخــــرَّ موســـــاي مغشـــــياً وفي يـــــدِهِ

عصـاهُ، والغيـبُ في معنـاهُ قـد صَـمَتا

سـبحانَ مـن.. وسمعـتُ اللهَ يهمـسُ لـي:

فـؤادُكَ العـرشُ؛ فاقْبـلْ هـذهِ الهبَـةَ



الســـاعةُ الآنَ قلـــبي يرتجـــي صِـــلةً

أنـــا الـــذي غـــيرَ أنـــي لا أرى الصِّـــلَةَ

اللـــوحُ والعـــرشُ والكرســـيُّ أســـئلةٌ

أوصـــافُها قلـــبُ عبـــدٍ يـــأنفُ الصِّـــفةَ

فابســـطْ ذراعيـــكَ للمعنَـــى مُصـــافحةً

يـــا مُنكـــرَ الكشـــفِ عينـــا الصـــبِّ عُرِّفَتـــا

الآنَ في اللــــوحِ وردٌ أحمــــرٌ، ويــــدٌ

وعاشــقٌ بــالفتى المجنــونِ قــد نُعِتَــا

الآنَ في اللــــوحِ ألحــــانٌ، وأحســــبني

سمعــتُ كفــينَ خلــفَ الــوعي صــفَّقَتَا

الآنَ في اللــــوحِ أوطــــانٌ بــــلا وطــــنٍ

وطفلــةٌ تحــتَ قصــفٍ تحمــلُ الكُــرةَ

الآن في اللــــوحِ معنــــىً خلــفَ سوســنةٍ

الحــبُّ أقــدسُ شــيءٍ هاهنــا نَبَتــا

الآن أروي وقــــد قالــــت خــــواطرُكم :

حتــى هَممنــا، وقلنــا : ليتــه ســكتا



الســاعةُ الآنَ حــرفٌ، والــمَدى جُمَــلٌ

فاســتنطقِ القــربَ، واخلــعْ هاهنــا اللغــةَ

ونادِ: يا هو، وغبْ في الصوتِ تَشهَدُني

في كــلِّ آهٍ وصــوتٍ أســكنُ الرئــةَ

وكــنْ قصــيدةَ شــوقٍ في مخيلــةٍ

لشــاعرٍ في يــدِ الــرحمن قــد قَنَتَــا

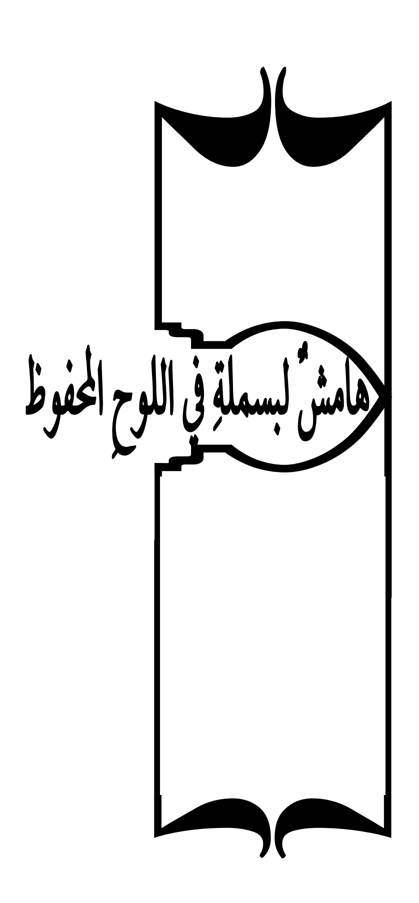
❖ ❖ ❖

الســاعةُ الآنَ معنــىً عــادَ مــن سَــفَرٍ

لكنــه لشــموسِ البــوحِ قــد كَبَتَــا

لا يســكنُ اللــوحَ إلا قلــبُ سوســنةٍ

فكــنْ وروداً، وحرفــاً عاشــقاً، وفتــى



هامشٌ لبسملةِ في اللوحِ المحفوظ

علـــــى المشـــــكاةِ أن تَفـــــنى

وتخشـــــى نورَهـــــا الأســـــنى

وللمصـــــباحِ أن يحيـــــا

غريبـــــاً خـــــارجَ المَعْنَـــــى

ولـــــي والحـــــبُّ محرابـــــي

ببـــــابِ القـــــربِ أن أُدنـــــى



وغـــــابَ بوعيـــــهِ المَعْـــــنَى

وكوكـــــبُ هاجســـــي غـــــنَّى:

شَـــــهِدتُ زجاجـــــةً تهـــــذي

ببـــــابِ الـــــوعي: لا كُـــــنَّا

فـــــلا المشـــــكاةُ مُدْرَكَــــــةً

ولا أسمـــــــــــاؤه الحســـــــــنى

فســـــبحانَ الـــــذي أوحـــــى

لقلـــــبِ العاشـــــقِ المُضـــــنى :

بـــــأنَّ النـــــورَ والأسمـــــا

ءَ لا تَجْنِـــــــي ، ولا تُجْـــــــنَى

فَغِـــــبْ في الحـــــرفِ تلقـــــاني ،

فشَـــــهْدُ الصَّـــــمتِ في المَغْـــــنَى

وقـــــلْ عـــــني : بـــــأنَّ اسمـــــي

إذا نُوديـــــــــتُ لا يُينـــــــــى !

وإنِّـــــي باســـــطٌ كفَّـــــاً

فـــــلا يُســـــرى ولا يُمنـــــى

فـــــردِّدْ رســـــمَ أسمــــــائي،

فلــــنْ أُحصـــــى ولـــــنْ أُغْـــــنَى

وقــــفْ في بــــابِ أســــراري

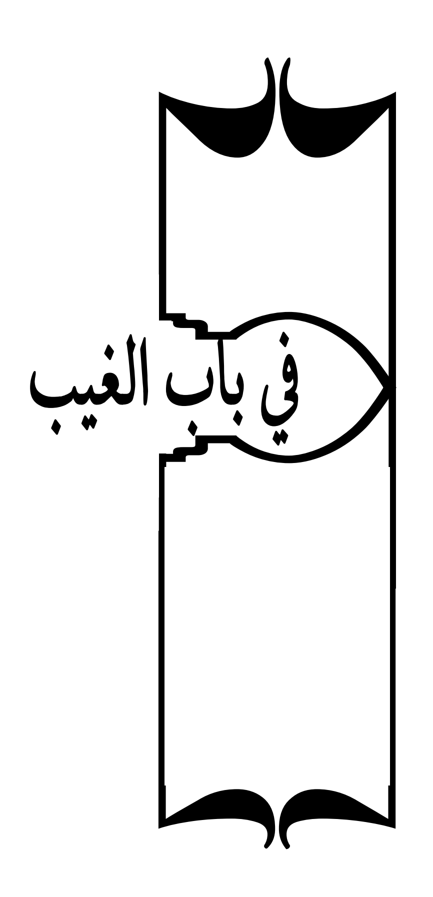
تَفُــــــزْ بـــــالقربِ والسُّكْـــــنَى

وكــــنْ حرفــــاً بــــلا لغــــةٍ

لــــــه معنــــــىً بـــــلا مبنــــى

وعــــشْ حـــالاً علــــى بـــابٍ

بكــــــلِّ حقيقــــــةٍ يَفْــــــنَى



في باب الغيب

أنـــا المعنـــى الغريـــبُ، أنـــا الـــمُعنَّى

وأمنيـــــــةُ الـــــــنبيِّ إذا تمنَّـــــــى

وأشـــواقُ الغريـــبِ بغـــيرِ وصـــفٍ

وأنَّـــــى للحقيقـــــةِ أن تُكَـــــنَّى

نصـــبتُ لحبِّـــهِ أفعـــالَ قلـــبي

ولكـــــني نُصِـــــبْتُ بغـــــيرِ أنَّ

وقـــد أضـــمرتُ مـــا في اللـــوحِ عهـــداً

ضـــميراً في الضـــمائر مـــا تَثَـــنَّى

ويهتـــفُ بـــي الـــيقينُ بغـــيرِ وعـــيٍّ:

حـــديثُكَ عنـــكَ في اللاوعـــي عَـــنَّا

فســـبحانَ الـــذي أســـرى بعبـــدٍ

علـــى حـــرفٍ فقرَّبـــهُ وَأَدنـــى



ويفـــتحُ صـــفحةً في اللـــوحِ حـــالي

يقـــولُ لـــذلكَ الميثـــاقِ: عُـــدنا

ألســتُ بربــِكم؟ وتقـــولُ روحـــي:

بلـــى، هَبْـــنَا الهدايـــةَ حيـــثُ كُـــنَّا

أنـــا عبـــدٌ سُـــكِنتُ بكـــلِّ ذنـــبٍ

فكـــن لـــي يـــا جميـــلَ الصَّـــفحِ سُـــكنى

وهـــبني مـــا وهبـــت لكـــلِّ حـــالٍ

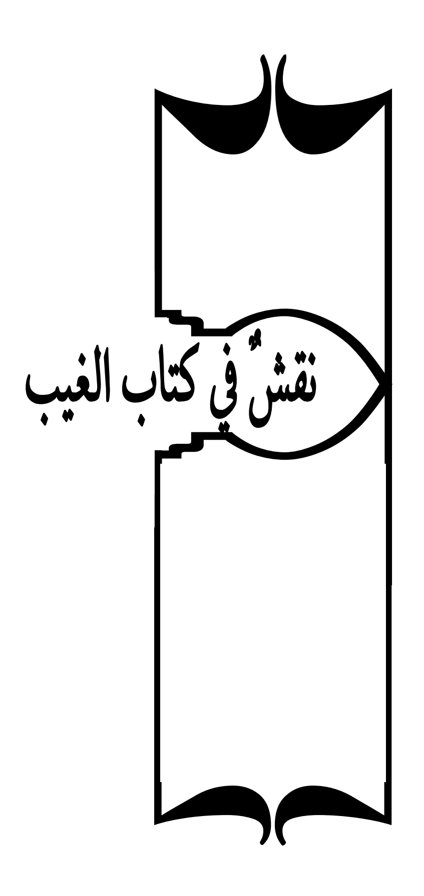
بكـــى في بـــابِ حضـــرتِكم وَغَـــنَّى

وكـنْ سمعـي، وكـنْ بصـري، وقلـبي

وكـــنْ في كـــلِّ خـــاطرةٍ ومَعْـــنَى

ببابـــك قـــد جثـــوتُ فكُـــنْ لعبـــدٍ

غـــدا بـــِذُنوبهِ السَّـــوداءِ مُضْـــنَى



نقشٌ في كتاب الغيب

هـــو أعلـــى مِـــنْ كـــلِّ وصـــفٍ وأسمـــى
منـــذُ أضـــحى في وَجْـــنَةِ العـــرشِ وَشْـــمَا

كـــانَ غيبـــاً، والغيـــبُ يرنـــو إليـــهِ
مثلمـــا يَرصـــدُ المجـــراتِ أعمـــى

يـــا لهـــذا اليتـــيمِ، أيُّ يتـــيمٍ
يَحمـــلُ الكـــونَ في حنايـــاهُ هَمًّـــا؟

عـــاشَ قلبـــاً لكـــلِّ قلـــبٍ، ونـــادتْ
في خيـــالي معـــارجُ الشِّـــعرِ نجمـــا:

لم يَسِـــرْ جـــائعٌ علـــى الأرضِ إلاّ
كـــان طـــه يجـــوعُ فيـــهِ، ويَظمـــى

فـــانثروا ذِكْـــرَهُ علـــى الكـــونِ عِطـــراً
وانصـــروهُ في كـــلِّ مـــن ذاقَ ظلمـــا

يـــا حبـــيبي، وقـــال حـــالٌ غريـــبٌ:

كـــلُّ قلـــبٍ بدونِـــهِ عـــاشَ وهمـــا

هـــو ذاتُ الكمـــالِ قـــولاً وفعـــلاً

وهـــو عـــرشُ الجـــلالِ معنـــىً ورسمـــاً

رحمـــةٌ كفُّهـــا التســـابيحُ، قلـــبٌ

أعجـــزَ الـــوعيَ والخيـــالاتِ فَهْمَـــا

نـــورُ رُوحٍ، مشـــكاةُ قلـــبٍ وعقـــلٍ

ســـرُّ غيـــبٍ، حقيقـــةٌ لا تُســـمَّى

إن غفـــتْ عَيْنُـــهُ؛ فقـــل: قلـــبُ طـــه

في يـــدِ اللهِ يُشـــبعُ العـــرشَ ضـــمَّا

❖ ❖ ❖

رحمـــةَ العـــالمينَ، جئـــتُ وحظـــي

مثـــلَ فعـــلٍ مضـــارعٍ بعـــدَ لَمَّـــا

والصـــــبابات ُ ظامئـــــاتٍ تُصـــــلي

فـــوقَ جمـــرٍ في خـــافقٍ عـــاشَ مُـــدمى

كُلَّمـــا مـــرَّ في رُبَـــى القلـــبِ وَجـــدٌ

ذُبـــتُ شـــوقاً، ومِـــتُّ بالبعـــدِ غمَّـــا

لـــــي فـــــؤادٌ معلـــــقٌ بيديـــــهِ

فـــوقَ سُـــورٍ مـــن التناهيـــدِ مُغمـــى

كـــم أســـالَ الحـــنينَ شَـــهداً وشِـــعراً

وجـــواهُ يشـــكو الحديـــدَ المحمَّـــى

إنَّمـــا الحـــبُّ قاتـــلٌ وقتيـــلٌ

وأنـــا مَـــنْ قُتِلـــتُ بالشـــوقِ هَمَّـــا

❖ ❖ ❖

يـــا حبيبي، يـــا غـــرةَ النـــورِ، يـــا مَـــنْ

أنـــتَ أنـــدى مِـــنْ كـــلِّ غـــيمٍ وأهمـــى

كنـــتَ قبـــلَ الوجـــودِ في اللّـــوحِ سِـــرّاً

ثـــمَّ كنـــتَ الوجـــودَ وعيـــاً وعِلْمَـــاً

قـــابَ قوســـينِ كنـــتَ للغيـــبِ غيبـــاً

حاضـــراً في الغيـــابِ (روحـــاً وجســـما)

ومـــلأت الزمـــانَ نـــوراً وعـــدلاً

وشـــغفتَ القلـــوبَ حُبَّـــاً وحِلمـــا

حـــدثتكَ الطيـــورُ، وانشـــقَّ بـــدرٌ

ليـــديكَ، وأجهـــشَ الجـــذعُ غمَّـــا

غـــيرَ أنِّـــي وجـــذعُ روحـــي حريـــقٌ

أتمـــنَّى مـــن عاصـــفِ الوصـــلِ قِســـما

❖ ❖ ❖

يـــا حبـــيبي، يـــا عطـــرَ أنفـــاسِ روحـــي

أنـــتَ شَـــهدٌ يَشـــفي همومـــاً وسُـــقْمَا

أنــــتَ للحـــبِّ قِبْلَـــةٌ، وصــــلاةٌ

وكتـــابٌ، مُـــذ كنـــتَ بَـــدءاً و خَتْـــمَا

وأنـــا في الغـــرامِ بيــــتُ قصــــيدٍ

مــــا أرادتْ لهــــا المقــــاديرُ نَظمــــا

❖ ❖ ❖

كـــنْ لمضـــنىً الـــدهرُ جـــاثٍ عليـــهِ

كـــمْ ســـقاهُ مـــن جَـــرّةِ الحُلـــمِ سُـــمَّا

غـــيرَ أنِّـــي أحـــبُّكم، كـــلُّ قلـــبٍ

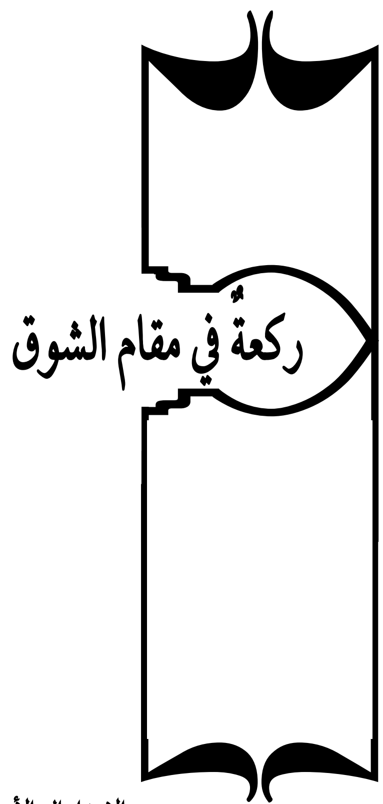
مـــاتَ عِشـــقاً، أهـــدى لـــه الحـــظُّ عَزمـــا

ولأنَّ الغـــــرامَ قـــــوسُ ودادٍ

خِطـــتُ روحـــي لســـهمِ معنـــاكَ مرمـــى

فصـــلاةُ الإلـــهِ تغشـــاكَ حتـــى

تتخطـــى العقـــولَ (كيفـــاً وكمّـــا)



ركعةٌ في مقام الشوق

الإهداء إلى الأستاذ/ علي بن قائد الجبل

عـــرشُ الجمـــالِ ســـنا جَمالِـــكْ

والبـــدرُ معنـــىً لاكتمالِـــكْ

ونَـــــــــداكَ أولُ دهشـــــــــةٍ

في الغيـــبِ غامضـــةِ المســـالِكْ

أعيـــــت معانيـــــكَ الخيـــالَ

فكيـــفَ نُخْـــبرُ عـــن جلالِـــكْ؟

❖ ❖ ❖

وتلـــوحُ مكـــةُ مثـــلَ حـــالٍ

ســـالَ مـــن أحـــداقِ ســـالِكْ

والشـــركُ يهتـــفُ بالهـــدى:

صـــخري يَحِـــنُّ إلى بلالِـــكْ!

أَحَـــدٌ! وقـــالَ المصـــطفى:

في الخلـــدِ وقـــعٌ مـــن نِعالِـــكْ

طـــه، معـــاني الكـــونِ تَنـــ

ـــصِبُ دهشـــةَ المعنـــى بحالِـــكْ

وأنـــا الطريـــقُ لناقـــةٍ

قُصـــوى تتـــوقُ إلى رحالِـــكْ

ويقـــولُ حـــالٌ في دمـــي:

معنـــاهُ لم يخطـــرْ ببالِـــكْ

طـــه نســـيمٌ عـــاطرٌ

تشـــتاقُهُ كـــلُّ المســـالِكْ

اســـمٌ تجلـــى بـــالجلالِ

لِعَـــينِ موســـى مـــن جبالِـــكْ

فـــاخلعْ نِعـــالَ قصـــيدةٍ

جـــاءتْ تُهـــرولُ في رمالِـــكْ

إنَّـــــا سنُـــــلقي بيــــتَ شـــعرٍ

عاشـــــقٍ فـــــوقَ احتمالِـــــكْ

طـــــــه مـــــــداركُ حضـــــرةٍ

بيضـــــاءَ تُشـــرقُ مـــن خِلالِـــكْ

طـــــــه.. وقـــــالَ مـــــؤذنٌ

في الغيـــــبِ: مملكـــــةُ الممالِـــكْ

طـــــه، وقـــالَ لنـــا الصـــدى:

الشـــمسُ طيـــفٌ مـــن هلالِـــكْ

يـــا مصـــطفى الأفعـــالِ، إنَّـــا

لا نعـــــي تـــــاءَ افتعالِـــــكْ

مـــــا زلـــتَ سِـــرَّ إجابـــةٍ

حـــيرى تُفَـــتِّشُ عـــن ســؤالِك

❖ ❖ ❖

ويمــــــرُّ في وعيـــــــي (ســــــراقةُ)

قِــفْ، مكانــكَ يــا (ابــنَ مالِــكْ)

روحــــــي هنــــــاكَ حمامــــــةٌ

بيضــــــاءُ تبســــــمُ للمهالِــــــكْ

يــــــا يــــــومَ بــــــدرٍ ليــــــتني

حطمــــــتُ صــــــدري في نِبالِــــــكْ

يــــــا يــــــومَ بــــــدرٍ كــــــلُّ صــــــبحٍ

لا يــــــرى المختــــــارَ حالِــــــكْ

❖ ❖ ❖

طــــــه مقامــــــاتُ الجَــــــمالِ

فعــــــذْ بوعيــــــكَ مــــــن خيالِــــــكْ

واضــــــممْ يــــــديكَ إلى جنــــــا

حِــكَ، لا تخَــفْ نــارَ انفعالِــكْ

وابســـــطْ يمينـــــكَ إنهــــا...

وانـــسَ الوجـــودَ لـــدى شِـــمالِكْ

وقَـــــفَ الزمــــانُ هنــــا ، فغــــا

درْ ســـجنَ جســـمِكَ مـــن ظِلالِـــكْ

عـــــرشُ المحبـــــةِ أن يكــــو

نَ المصـــــطفى معنــــى فِعالِــــكْ

❖ ❖ ❖

يــــا قِبلـــةَ الـــدنيا ، مُحِبُّـــكَ

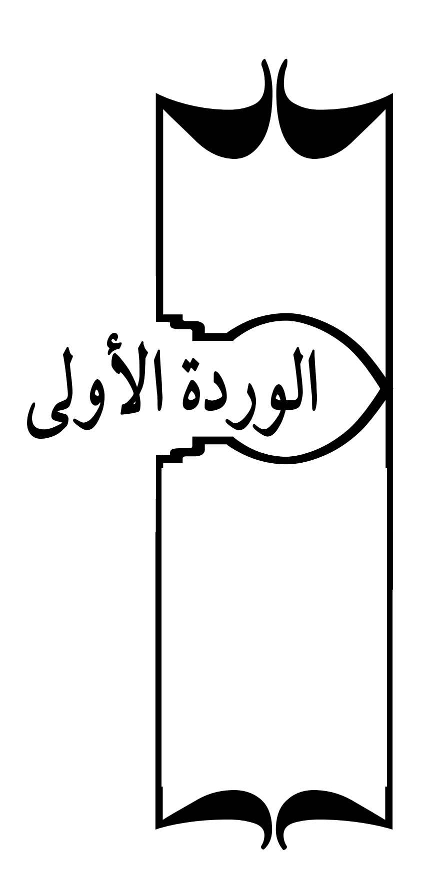
في صـــحارى الـــذنبِ هالِـــكْ

عَـــرَفَ الشـــريعةَ والحقيقـــةَ

والفتـــى مـــا زالَ ذلِـــكْ

زُرْنــــي ، فـــديتُكَ لا تغـــبْ

روحـــي تَحِـــنُّ إلى وصـــالِكْ



الوردة الأولى

في مــدحِكم، أحــترتُ مــاذا أقــولْ!

يـــا دهشـــةَ المعنـــى، وأمَّ البتـــولْ

يـــا كهــفَ أســرارِ الــنبيِّ الــذي

تحـــارُ في معنـــاهُ كـــلُّ العقـــولْ

يـــا مـــن... وقـــالَ اللهُ في هديـــهِ:

خديجـــةٌ بـــابُ الهـــدى والقبـــولْ



مَـــنْ زَمَّـــلَ المختـــارَ غـــيرُ الـــتي

كانـــت لـــدِينِ اللهِ خـــيرَ الفُصـــولْ

مـــن دَثَّـــرَ المختـــارَ غـــيرُ الـــتي

كانـــت طريـــقَ الحـــقِ عَرضـــاً وطـــولْ

لـــمَّا تجلـــى الحـــقُ في ذاتِهـــا

وذاتُهـــا كانـــت مقـــامَ المثـــولْ

ضـــمَّتْ رســـولَ اللهِ في صـــدرِها

يـــا سُـعدَ مـــن يشـــتمُّ صـــدرَ الرســـولْ



خديجـــة، يـــا زوجَ خـــيرِ الـــورى

يـــا أمَّ كـــلِّ الأتقيـــاءِ العُـــدُولْ

يـــا غُـــرَّةَ الإســـلامِ، يـــا نِصـــفَهُ

شمســـي ببـــابِ الحـــبِّ تخشـــى الأفـــولْ!

لكنَّـــني والشـــوقُ يجتـــاحُني

وهاجســـي في بـــابِ قلـــبي خَجـــولْ

أمـــدُّ للـــرحمن كفّـــاً عســـى

تفـــوحُ أزهـــاري، وتشـــدو الحقـــولْ



يـــا مَـــنْ ... وأدري أنَّ معنـــاكمُ

قـــد مـــازجَ المختـــارَ حـــدَّ الحُلـــولْ

وأنَّ قلـــبَ المصـــطفى جَنَّـــةٌ

قاســـتْ بعـــامِ الحُـــزنِ طعـــمَ الـــذُّبولْ

وأنَّ مِـــن أســـرارِ معراجِـــهِ

لقـــاءَكم في غيـــبِ بـــردِ الـــذهولْ



يـــا زوجـــةَ المختـــارِ، يـــا شـــطرَهُ

يـــا مـــن معانيهـــا شمـــولُ الشـــمولْ

لا فجـــرَ للإســـلامِ إلاَّ بكـــمْ

فشمسُـــكمْ كانـــت شمـــوسَ الوصـــولْ

وروحُكـــم كانـــت كتـــابَ النقـــا

فصـــولُه عهـــدُ العبـــادِ الفُحـــولْ

مــن بابــِكم أقســمتُ مــن بابــِكم

أن أجعـــلَ الــدنيا بقلـــبي طُلـــولْ

وإن تمـــادى الـــذنب في غيِّـــهِ

فلْتجرفيـــهِ يـــا ســـيولَ الســـيولْ



أُمَّـــاهُ، يـــا زوجَ الـــنبيِّ الـــذي

أُحِبُّـــهُ حتـــى يحـــارَ العـــذولْ

أنـــا ابنُـــكِ العاصـــي، فكـــوني لـــه

كهفـــاً، فـــإني في المعاصـــي جَهُـــولْ

ولْتقبلـــيني مادحـــاً مُـــذْنِباً

فالـــذنبُ مـــا بـــيني وبـــيني يحـــولْ

لكنَّـــني يـــا كهـــفَ خـــيرِ الـــورى

يـــا عـــرشَ أذكـــاري، وأصـــلَ الأصـــولْ

أُحــــبُّكم حُبّـــاً تُغــــني لـــه

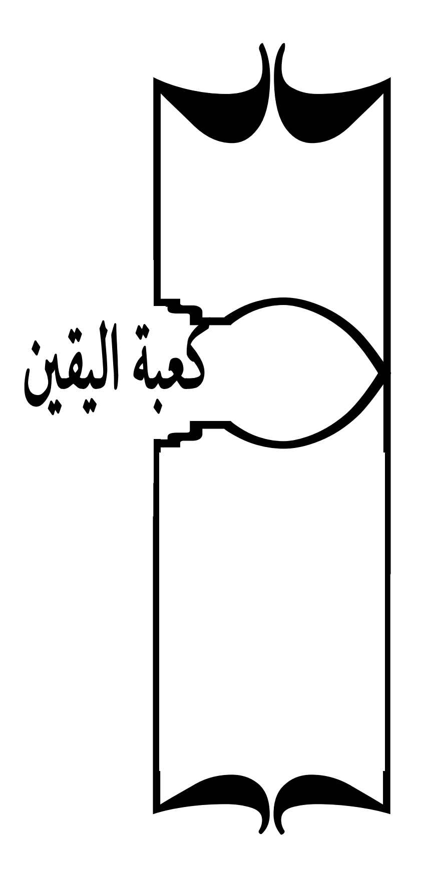
مـــداركُ الأزهـــارِ بـــينَ السُّـــهولْ

فـــذكرُكم حصـــنٌ، وحبُّـــي لكـــم

غـــيمٌ يَقـــيني حـــرَّ يـــومِ النـــزولْ

فصـــلِّ يـــا ربـــي علـــى سـيدٍ

أَحـــبَّ مـــن دنيـــاهُ أمَّ البتـــولْ



كعبة اليقين

أنـــــا فعـــــلٌ مضــــارعٌ

جُزِمَـــــتْ روحُـــــهُ بــــلَمْ

وســـــــــؤالٌ بهمـــــــزةٍ

أثبتـــــت نفيَـــــهُ نَـــــعَمْ

خـــــبراً صـــــارَ خـــــافقي

جـــــاءَ في جُملـــــةِ القَســـــمْ!

غـــــيرَ أنـــــي أُحـــــبُّكمْ

فاكســـــروا داخلـــــي الصَّـــــنمْ

❖ ❖ ❖

يـــــا حبـــــيبي، وســـــيدي

خـــــافقُ الصـــــبِّ لم يـــــنمْ

فهـــــــواكمْ بروحِـــــــهِ

يُســـــكرُ اللفـــــظَ بـــــالنَّغَمْ

أنـــــتَ ســـــرٌّ مقـــــدّسٌ

جمـــــعَ اللـــــوحَ والقلـــــمْ!

رحمـــــــــةٌ في صـــــــفاتِها

يَتعـــــبُ الحـــــرفُ والــــرَّقمْ

❖ ❖ ❖

جِئـــــتَ فجـــــراً مُعَطّـــــراً

والــــدُّنا تخصـــــفُ الظُّلـــــمْ

والضـــــلالاتُ تحتســـــي

كــــلَّ مـــــن طـــــافَ واســـــتلمْ

ويـــــدُ الشـــــركِ خِنْجَـــــرٌ

أُغْمِـــــدَتْ في فـــــمِ الحـــــرمْ

❖ ❖ ❖

أنـــــتَ نـــــورٌ ســـــبيلُهُ

خـــــيرُ ركـــــنٍ ومُلْـــــتَزمْ

وجـــــــــلالٌ مـــــــــــدارُهُ

غُــــــرَّةُ العــــــرشِ في القِـــــــدمْ

أعجـــــزتْ روحُــــك الـــــرؤى

أخجلـــــــتْ كفُّــــكَ الكــــــرمْ

أنـــــــتَ للحـــــــبِّ مِلّـــــــةٌ

عرشُـــــها العقـــــلُ والقـــــيمْ

رحمـــــــةٌ غـــــيمُ كفِّهـــــــا

تنثـــــرُ الــــــودَّ في الأمــــــمْ

❖ ❖ ❖

يـــــا حبيبـــــاً بـــــــذكرهِ

يـــــــذهبُ الهـــــــمُّ والألمْ

أنـــــت للفضـــــــلِ كعبـــــةٌ

ومـــــدارٌ مـــــن ا الشـــــيمْ

أنــــــتَ شَـــــــهدٌ مُعَــــــتَّقٌ

مـــــن نــــدى الــــودِّ والشَّـــمَمْ

أرســــــــــلَ اللهُ رســــــــلَهُ

مـــــن حنايــــاكَ واختــــــتمْ

❖ ❖ ❖

يـــــا حبـــــيبي، ولاحَ لــــــي

طيـــــفُ معنـــــاكَ وابتســـــمْ

قــــابَ قوســــينِ جـــــاوزتْ

ذاتُـــــكَ الوصــــــفَ والهمَـــــمْ

ويــــــد العــــــرشِ سُـــــلّمٌ

وســـــنى الســــدرةِ الخَـــــدمْ

كنـــــتَ للغيـــــبِ غيبَـــــــهُ

لســــــتَ بالغيــــبِ مُـــــتّهمْ

خــــــارجَ الوقـــــتِ والـــــدُّنا

خـــــارجَ الـــــوهمِ والعَـــــدَمْ

كنـــــتَ عبـــــداً بحضـــــرةٍ

وصـــــلُها منتهـــــى الـــــنِّعمْ

❖ ❖ ❖

يـــــا حبـــــيبي، وســـــيدي

هَـــــدَّني الـــــذنبُ والنَّـــــدَمْ

مُـــــذنباً جئـــــتُ مادحـــــاً

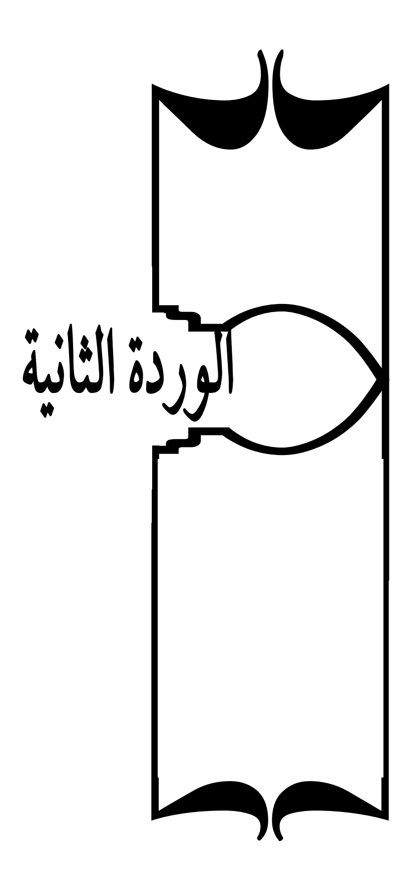
لاذَ بـــــاللهِ واعتصـــــمْ

يعصـــــرُ الـــــروحَ أحرفـــــاً

تَنشُـــــدُ العهـــــدَ والـــــذِّممْ

وصـــــلاةٌ مِزَاجُهـــــا

يُســـــكرُ العـــــربَ والعجـــــمْ



الوردة الثانية

أمٌّ لكـــلِّ المـــؤمنينَ ومسجِـــدُ

في قلبِـــها عـــاشَ الحبيـــبُ محمّـــدُ

هامـــتْ بـــهِ قبـــلَ الزمـــانِ ولم تـــزلْ

خلـــفَ الغيـــوبِ بذاتِـــهِ تتوحـــدُ

هـــي فـــوقَ كـــلِّ الوصـــفِ، إن صـــفاتِها

حُســنى، وأحســنُ كـــلِّ وصـــفٍ أحمـــدُ!



لـــمَّا أضـــاءَ اللهُ قلـــبَ المصـــطفى

بـــالنورِ، كـــانَ لهـــا هنالـــكَ فرقـــدُ

فأتـــتْ تُزمِّـــلُهُ، تـــدثرُ وعيَهـــا

بهـــداهُ، تـــؤمنُ والخلائـــقُ تجحـــدُ

لا مـــؤمنٌ في الأرضِ قبـــلَ خديجـــةٍ

إلاّ الـــنبيُّ، وإنَّ ربَّـــكَ يَشـــهدُ



يـــا قلـــبَ أمِّ المـــؤمنينَ قلوبُنـــا

طـــينٌ، وأنـــتَ وحـــقِّ ربِّـــكَ عســـجدُ

ولأنـــتَ نصـــفُ الـــدينِ وحـــدَكَ، قلتُهـــا

وسمعـــــتُ خـــيرَ المرســـلينَ يُـــرددُ:

ســـبحانَ مُقرِئُهـــا السَّـــلامَ، فإنهـــا

ركـــنُ الســـلامِ، وبيتُـــهُ، والمعبـــدُ

❖ ❖ ❖

قســـماً بربِّـــكِ يـــا مقامـــاتِ الهُـــدى

إنـــي لأكتـــبُ والحـــروفُ تُغـــرِّدُ

إنـــي لأشـــهدُ في السُّـــطورِ ملائكـــاً

تنســـابُ مـــن لـــوحِ الغيـــوبِ وتُنْشِـــدُ:

لخديجـــةٍ، لا شـــيءَ غـــيرَ خديجـــةٍ

أبـــوابُ ربِّـــكَ كلُّهـــا لا تُوصـــدُ

واللهِ مــــا سمَّـــــاكِ بنـــــتَ خُويلـــــدٍ

إلا لأنــــكِ بعـــــدَ طـــــه الأخْلَـــــدُ

❖ ❖ ❖

يــــا كـــــلَّ أزواجِ الـــــنبيِّ، وأهلِـــــهِ

طوفــــانُ حُبِّـــــكِ في دمــــي لا ينفــــدُ

لكأنَّـــــني في الغـــــارِ قـــربَ المصـــطفى

وشـــذاكِ مـــن بطحـــاءِ مكـــةَ يَصـــعدُ

ولأنـــتِ قلـــبُ الأرضِ يصـــعدُ مؤمنـــاً

وفـــؤادُ جبريـــلَ الرســـالةِ مِقْعَـــدُ

وصـــلٌ لـــه في اللـــوحِ أعظـــمُ صـــفحةٍ

ولـــه بأســـرارِ الحقيقـــةِ مَشـــهدُ

ولأنـــتِ يـــا كهـــفَ الـــنبيِّ، وسِـــرَّهُ

فضـــلٌ يخـــرُّ لـــه العـــلا والســـؤددُ

في ذاتِــكِ الشــرفُ الرفيــعُ، وقــال لــي

حــالٌ: مقــامُ الفضــلِ وحــيٌ مُفــردُ

أرأيــتَ يــومَ الفــتحِ أكــرمَ مُرســلٍ

والكــونُ يركــعُ في الســرورِ ويســجدُ

قــدْ شــدَّ خيمَــتَهُ جــوارَ ضــريحِها

وفــؤادُهُ مــن عطرِهــا يتــأوَّدُ؟!

وكأنَّــهُ لمَّــا أقــامَ جوارَهــا

حشــرَ العبــادَ لــدى الــودادِ، فوحَّــدوا

هــي أُمُّنــا، هــي كهفُنــا، هــي عهدُنا

هــي دربُنــا، هــي فجرُنــا، والمولــدُ

وأنــا أبايعُهــا وقلــبي خيمــةٌ

في قلبِــها ســكنَ الــنبيُّ الأمجــدُ

أنْ لا تــــرى قلــــبي بغــــيرِ المصــــطفى
يــــذكي النفــــوسَ قصــــائداً، ويُشيِّــــدُ

❖ ❖ ❖

يــــا زوجَ خــــيرِ المرســــلينَ، وأهلَــــهُ
ونســــاءَهُ، قلــــبي ببابــــكِ هُدْهُــــدُ
يُلقــــي إليــــكِ فــــؤادَهُ، وفــــؤادُهُ
ليــــلٌ بــــلا وجــــهٍ، وصــــبحٌ أســــودُ
لكنَّــــهُ في الحــــبِّ يَكشــــفُ قلبَــــهُ
والصَّــــرحُ بالــــذنبِ القبــــيحِ ممــــردُ
ولقــــدْ أتــــى والــــذنبُ في ســــينائهِ
طُــــورٌ يخيــــفُ العــــارفينَ، وفدفــــدُ
لكنَّــــهُ، والليــــلُ يصــــلبُ فجــــرَهُ
في بابــــكِمْ، وأظــــنُّهُ لا يُطــــرَدُ

❖ ❖ ❖

أُمَّـــاهُ، يـــا أمَّ البتـــولِ أُحِـــبُّكم

والحـــبُّ ديـــنٌ بـــالودودِ مؤيـــدُ

حُبّـــاً يحيـــلُ الشَّـــوكَ ورداً، والـــدُّجى

فجـــراً، ويَهـــدي بـــالرَّحيمِ ويُســـعدُ

حبّـــاً يُحـــيطُ الكـــونَ، في أنفاسِـــهِ

تَهـــوي الشـــرورُ، ولا يُطـــلُّ الحسَّـــدُ

حبّـــاً مداركُـــهُ الجـــلالُ، وروحُـــهُ

قلـــبُ الخديجـــةِ، والـــنبيُّ المقصـــدُ

حُـــبّاً يُعيـــدُ الليـــلَ نـــوراً

والأسى فرحـاً، ويُـبرِقُ بـالنبيِّ، ويُرعِـدُ

حُـــبّاً خديجـــتُهُ تقـــولُ لنـــورِهِ:

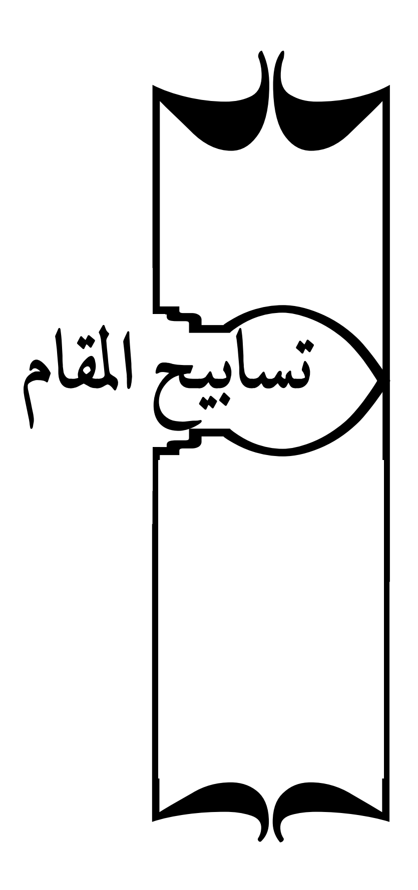
يـــا خـــيرَ خلـــقِ اللهِ أنـــتَ المرشـــدُ!

صـــــلى عليـــــهِ اللهُ، إنَّ صـــــفاتِهِ

روحٌ ورســـــمٌ للجـــــلالِ، ومِقْـــودُ

وبِحُبِّـــهِ كـــم هـــامَ قلـــبُ خديجـــةٍ

وبهاؤهـــــا وغرامُهـــــا المتوقِـــــدُ!



تسابيح المقام

مَنْ قابَ قوسينِ مِنْ ربِّ الوجودِ دنا؟!

فحيّـرَ العقـلَ والأسـرارَ والزمنـا

دنـا، فظلـتْ عيـونُ الكـونِ شاخصـةً

في بوجِهـا ألـفُ حُلـمٍ وارفٍ ومنـى

وغـابَ والـوعي بعـضٌ مـن مدارِكِـهِ

مـا أجمـلَ الـوعيَ سـكراناً بكـأسِ فَـنَا



في حضـرةِ الحـقِّ عبـدٌ في خـواطرِهِ

أقـامَ للحـبِّ في دنيـا الأسـى وطنـا

المصـطفى غـرةُ الأنـوارِ أعظـمُ مَـنْ

يقـولُ مـن بعـدِ ربِّ العـالمينَ: أنـا!

مَـنْ روحُـهُ كعبـةُ الأرواحِ، رؤيتُـهُ

يـومَ الحسـابِ أمـانٌ يُـذهبُ الحزَنَـا

مَـنِ اسمُـه خمـرةُ الأذواقِ، مـا سـكنتْ

شمـــسُ الكمـــالاتِ إلا قلبَـــهُ الفَطِنـــا

أبـــو اليتـــامى، وميـــزانُ الوجـــودِ، لـــهُ

في كـــلِّ فضـــلٍ أســـامٍ أشـــرقتْ وكُنـــى

أسمـــاؤهُ الحـــبُّ، والإيمـــانُ غُرتُـــهُ

وقلبُـــهُ خـــيرُ عـــرشٍ للإلـــهِ رنـــا

في هديـــهِ ســـارَ كـــلُّ الأنبيـــاءِ، ولمْ

يكـــنْ ســـواهُ لأســـرارِ الهـــدى سَـــكَنا

أحـــاطَ بـــالكونِ حُـــبّاً، والنهـــى أمـــلاً

وكـــانَ بَـــرّاً رحيمـــاً يُـــذهبُ الشَّـــجنا

اللهُ مـــادحُ معنـــاهُ ومُرســـلُهُ

جـــلَّ الـــذي باسمِـــهِ الهـــادي قـــدِ اقترنـــا

سبحانَ من قـالَ: سـبحاني ، سـريتُ بـهِ
فكـــانَ أعظـــمَ ممـــدوحٍ بغـــيرِ أنـــا

❖ ❖ ❖

يــا مـــن أناديـــهِ والأشـــواقُ تَصـــلبُني
في جـــذعِ آهٍ تُقِـــلُّ الريـــفَ والمـــدنا
البحـــرُ قلـــبي ، وطوفـــانُ المنـــى أملـــي
ووعـــي موســـايَ أردى داخلـــي السُّـــفنا
في مَفـرقِ الشـوقِ ، والآهـاتُ صـاخبةٌ
طـــرَّزتُ بالمـــاء طـــورَ المشـــتهى كفنـــا
شـوقي إليـك بـلا حـدٍّ ، فكـن لفتـىً
يمـوتُ في الحـبِّ شـوقاً ، لوعـةً ، وضـنى
وزرْ محبَّـــكَ ، إنّ الشـــوقَ قاتلُـــهُ
لا غيـــبَ اللهُ عـــني وجهَـــكَ الحســـنا

أشــتاقُ لقيــاكَ شــوقاً لــو عَــدلتُ بــهِ

البحــرَ والــبرَّ والأفــلاكَ مــا وزنــا

❖ ❖ ❖

يــا أشــرفَ الخلــقِ في الــدَّارينِ معــذرةً

طوفــانُ شــوقي بغــيرِ الوصــلِ مــا سَــكَنا

قلــبي قصــيدةُ شــوقٍ أنــتَ ملــهِمُها

واللهُ يعلـــمُ مـــني السِّـــرَّ والعلنـــا

وأنـــتَ وشـــمٌ بخــدِّ العــرشِ تخدمُـــهُ

بِــيضُ التســابيحِ ، والــذِّكرُ الــذي فُتِــنا

أتيـــتَ والكـــونُ ســـكرانٌ بغفلَتِـــهِ

يَخِــيْطُ بالشــركِ ثــوبَ الجهــلِ والفِتَــنا

فكنــتَ للحُــبِّ في ليــلِ الأســى مُهجــاً

وكنـــتَ للفضـــلِ في صـــبحِ المنـــى بـــدنا

أقمـــتَ بالعــدلِ مجــداً قــالَ قائلُــهُ :

مَــنْ يجعــلِ اللهَ ميزانــاً ، فمــا وَهَنَــا !

يــا غُــرَّةَ الــدِّينِ توحيــداً ومعرفــةً

اُنظُــرْ إلــيَّ ، وكسَّــرْ داخلــي الوثنــا

إنــي أُحبُّــكَ ، والعشّــاقُ أســئلةٌ

بــلا جــوابٍ تعــافُ الصــحوَ والوســنا

صــلّى عليــكَ إلــهُ العــرشَ يــا نغمــاً

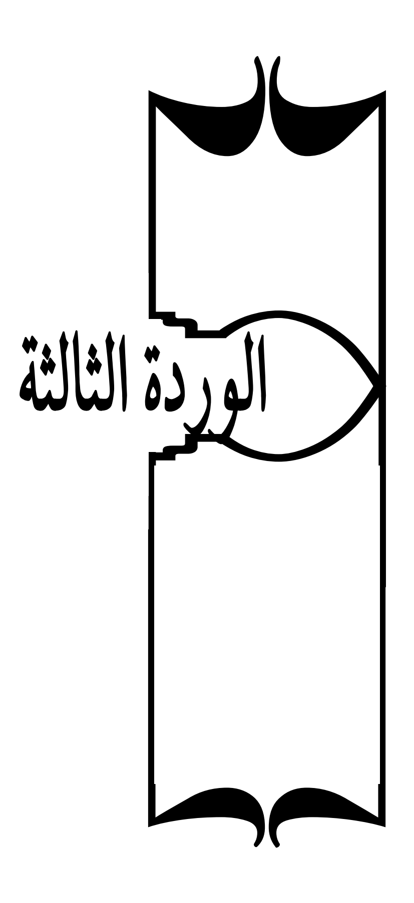
مــن التســابيحِ مُلقــىً في شــفاهِ دُنــا

صــلاةَ حُــبٍّ وإجــلالٍ يُعَتِّــقُها

ربُّ الســماواتِ فضــلاً ، رحمــةً ، وغِنــى

تطــوفُ بــالعرشِ والكرســيِّ حاملــةً

مــن نــورِ وجهِــكَ أســراراً تَشِــعُّ ســنا



الوردة الثالثة

لأنَّ الـــدينَ والـــدنيا الســـلامُ

وأنَّـــكِ فيهِمَـــا البيـــتُ الحـــرامُ

تطـــوفُ بـــكِ القلـــوبُ وفي يـــديها

مـــداركُ كـــلِّ مـــن صـــلوا وصـــاموا

ولاحَ بخـــاطري خـــيرُ البرايـــا

تُظلِّلُـــهُ العواطـــفُ والغمـــامُ!

يقـــولُ: خديجـــةٌ بـــيتي وأهلـــي

وقِسْـــمِي في المحبـــةِ والغـــرامُ

وإن شـــبَّهتُ بالآفـــاقِ قلـــبي

فوجـــهُ خديجـــةٍ بـــدري التَّمـــامُ

وإنـــي فـــوقَ مـــا يحويـــهِ عقـــلٌ

ووصـــفي للخلائـــقِ لا يُـــرامُ

ينـــامُ الكـــونُ إلا بيـــتَ شِـــعرٍ

مُـــدِحْتُ بـــهِ، وقلـــبي لا ينـــامُ

أنـــا نـــورُ الوجـــودِ، وكـــلُّ نـــورٍ

بـــلا حُـــبٍّ يبـــدِّدُهُ الظَّـــلامُ

وقلـــبُ خديجـــةٍ في اللهِ أُنســـي

وكأســـي، والنّـــدامى، والمُـــدَامُ

وإنـــي قـــاطعٌ عهـــداً لقلـــبٍ

يهـــيمُ بحبِّهـــا أن لا يُضـــامُ

❖ ❖ ❖

أُحـــبُّ خديجـــةً، والحـــبُّ ديـــنٌ

لـــه في كـــلِّ خافقـــةٍ مقـــامُ

وحـــبي للخلائـــقِ سِـــرُّ روحـــي

لأنَّ الحـــبَّ ذاتـــي والنِّظـــامُ

أنـــا في كـــلِّ خافقـــةٍ حـــنينٌ

أنـــا في كـــل ناطقـــةٍ كَـــلامُ

أنـــا في الزهـــرِ عطـــرٌ، في الســـواقي

خريـــرُ المـــاءِ، في الكـــونِ انســـجامُ

أنـــا شمـــسٌ تُضـــيءُ لكـــلِّ شمـــسٍ

إمـــامٌ لا يقـــاسُ بـــه إمـــامُ

وقـــال: خديجـــةٌ أمُّ اليتـــامى

ومـــا تحـــوي المكـــارمُ والكـــرامُ

وأدرى العـــارفينَ بســـرِّ روحـــي

وأصـــدقُ مـــن بحـــبِّ الله هـــاموا

فقـــل في حبِّهـــا مـــا شـــئت إنـــي

أجيـــزُكَ بالمـــديحِ فـــلا تُـــلامُ

❖ ❖ ❖

تحــــبُّ خديجـــةً ؟ ورأيـــتُ ثغـــراً

تبسَّـــمَ فاستضـــاءَ بـــه الأنـــامُ !

أُحــبُّ خديجــةً، والحــبُّ عهــدٌ

لـــه في كـــلِّ خافقـــةٍ ضِـــرامُ

أنــا خــيرُ الرجــالِ، وخــيرُ أنثــى

خديجـــةُ، ذلـــكَ القلـــبُ الحســـامُ

أحبَّـــتْ، والزمـــانُ يـــذوبُ بغضـــاً

فمعناهـــــا المـــــودةُ والهُيـــــامُ

وأوفـــت لـــي وأســـيافُ الأعـــادي

تحاصـــرُني، ويشـــتمُني اللئـــامُ

وعـــامُ الحـــزنِ ســـهمٌ في فـــؤادٍ

تقدِّسُـــهُ المواجـــعُ والسِّـــهامُ

وعمـــرُ النـــاسِ في قلـــبي ثـــوانٍ

وحـــبُّ خديجـــةٍ عـــامٌ فعـــامُ

وإنـــي في الحـــروفِ، وكـــلُّ معنـــىً

بغـــيرِ جـــلالِ أنـــواري حُطـــامُ

فقـــلْ حرفـــاً، وكـــنْ جـــبلاً ترانـــي

فـــأنواري المظـــاهرُ واللِّثـــامُ

وإنـــي للحقيقـــةِ بيـــتُ شِـــعرٍ

وأوزانـــــي المحبـــــةُ والـــــذِّمامُ

❖ ❖ ❖

أُحـــبُّ خديجـــةً، وتقـــولُ روحـــي:

أَحَبَّـــــتْها الملائكـــــةُ العِظـــــامُ

أَحبَّتهـــا الأرامـــلُ واليتـــامى

وســـلَّمها وباركهـــا السَّـــلامُ

وفي الشّعْبِ المحاصرِ قال طفلٌ:

خديجةُ قلبُ أمي والطَّعامُ

❖ ❖ ❖

لِمَدحِ خديجةٍ أيقظتُ هجسي

وأهلُ الشّعرِ في الطُّرقاتِ ناموا

وإني مادحٌ خيرَ البرايا

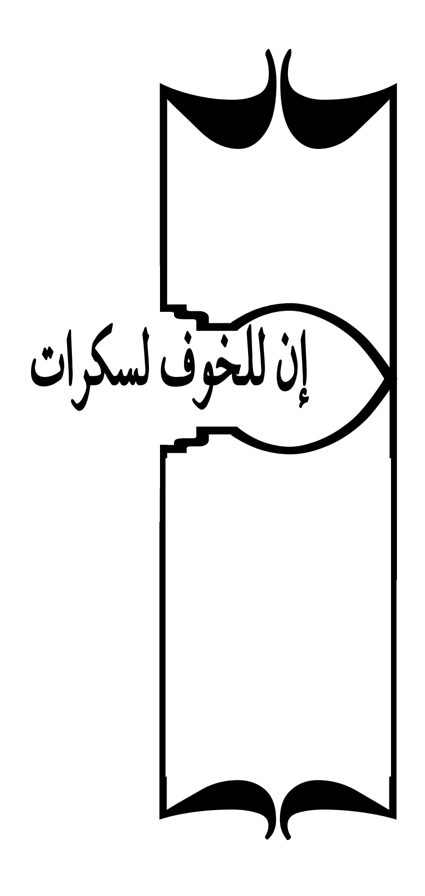
وعهدُ العاشقينَ لهُ دَوَامُ

صلاةُ اللهِ تَغمرُ قلبَ طه

فلي في ركنِ كعبَتِهِ استلامُ

صلاةً تَصهرُ الإدراكِ حُبّاً

لها بَدْءٌ، وليس لها خِتَامُ



إن للخوف لسكرات

اِسْــتَغْفِرِ اللهَ، وَاحمِــلْ نادِمــاً وجَعَــكْ
فَقَابــِلُ التَّــوْبِ إنْ أقْبَلــتَ لــن يَــدَعَكْ
واسكبْ دموعَكَ، واعلمْ حينَ تسكبُها
أنَّ الــذي شأنُــهُ الإحســانُ قــدْ جَمَعَــكْ
فـــاللهُ يَفـــرحُ إن جـــاءَتْ مُهرولـــةً
نَفْسٌ، ويَهْتِفُ: إنـي إن بَطَشْـتَ مَعَـكْ

❖ ❖ ❖

اِسْـــتَغْفِرِ اللهَ، وافـــتحْ نحـــوَ رحمَتِـــهِ
قلبـــاً، ومـــدَّ إلى غفرانِـــهِ طَمَعَـــكْ
واجعــلْ فُــؤادَكَ عرشــاً للــذي خشــعتْ
لـه السَّماواتُ، واسـجدْ شـاهراً فَزَعَـكْ

وقــل : إلهــي ، ومَــرّغْ مُهجــةً جُبــِلَتْ

على الذُّنوبِ ، عسى الغفرانُ أن يسَعَكْ

واخلــعْ بــِطُورِ رَجَــاءٍ غفلــةً لبــِسَتْ

نــارَ الخليــلِ ، وأَلْقَــى حوتُهــا جزَعَــكْ

فالــذَّنبُ ذِئــبٌ ، وســكينُ الهــوى أمــلٌ

ويُوســفُ البُعْــدِ بــالأهواءِ قــد زَرَعَــكْ !



يــا مــن توشــحتَ بالعصــيانِ ، كــلُّ هــوىً

لمْ يحملِ القلبَ نحوَ القربِ قد خَدَعَكْ !

فامــددْ يــديكَ فكــفُّ اللهِ قــد بُســِطَتْ

لتائــبٍ ، والهــوى في غيِّــهِ قَطَعَــكْ

واســكبْ دموعــاً لهــا الأشــواقُ مُغْتَــسَلٌ

والخوفُ بـردٌ ، وجَفِّـفْ بالهدى بِدَعَكْ

بـــابُ العنايـــةِ مفتـــوحٌ علـــى جبـــلٍ

إذا تجلـــى لموســـى قُربُـــهُ صَـــرَعَكْ!

فظلِّـــلِ القلـــبَ بالأذكـــارِ تحـــظَ بمـــا

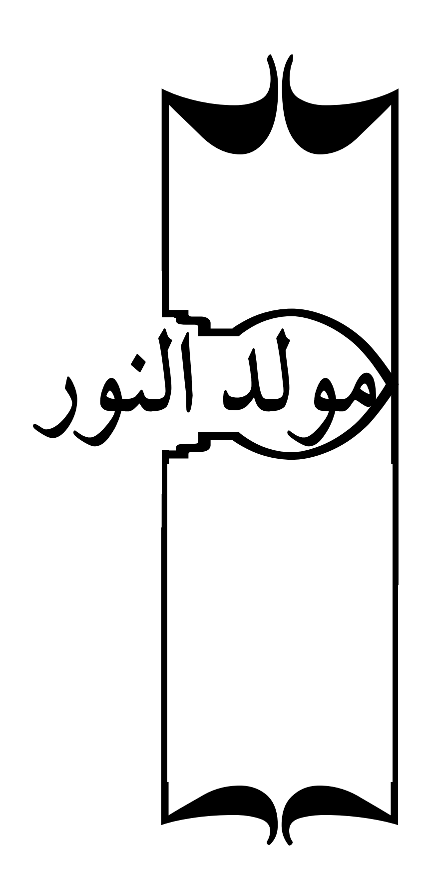
يَشـفي الصُّـدورَ، وقَلِّـمْ بالرِّضـا جَشَـعَكْ

وقــل: إلهــي، ذئــابُ الــذَّنبِ تَنْهَشُـني

فابســطْ لمــن ضــاقَ بــالأوزارِ مُتَّسَـعَكْ

غفرانـــكَ اللهُ، لا ذنـــبي أضـــرَّ بكـــم

ولا يقـــينَ فـــؤادٍ صـــادقٍ نَفَعَـــكْ!



مولد النور

مِـنْ سَـكرةِ الوجـدِ والأشـواقِ أجمعُـهُ

وفي حنايـا صــلاةِ الــروحِ أسمعُــهُ

روحــي لــه، لا أطــالَ اللهُ في بَصَــرٍ

إن لم يطــرْ بــي إليــه حــين أرفعُــه

يــا دهشــةَ الشــوقِ أنفاســي مســافرةٌ

لِــمَنْ دمــوعي بيــابِ اللهِ تســجعُه

روحــي لمعنــاهُ سُــجادٌ علــى سُــرُرٍ

مــن الصــباباتِ ربٌّ الكــونِ يَصــنعُه

لأنــه بــابُ بــابِ اللهِ، واحتُــه

خضرُ التسابيحِ، فاهتفْ حين تَقْرَعُه:

يـا سـيدَ الخلـقِ كـنْ للصـبِّ مُغتسَـلاً

فـالجمرُ عينـاهُ، والـنيرانُ أدمعُـه

صــلّى عليــه الــذي أذكــى بصــورتِهِ

نـوراً، يـدُ الغيـبِ في الـدنيا تُشَعْشِـعُه

فالمصـطفى مَهْبِـطُ الأنـوارِ، مـا لمعـتْ

شمـــسُ الهـــداياتِ إلاّ بـــانَ مطلعُـــه

❖ ❖ ❖

يـا مولـدَ النـورِ سـهمُ الشـوقِ في كبـدي

لا بـــاركَ اللهُ يومــــاً فيـــه أَنْـــزِعُه

أُحـــبُّ طــه، ولـــي في مدحِـــهِ نَسَـــبٌ

وفـــازَ مـــن في دروبِ الحُـــبِّ يَتبعُـــه

فالمصـطفى مُلتقـى الأرواحِ ،ملجـأُ مَـنْ

ريـــحُ التناهيـــدِ في الـــدنيا تُوزِّعُـــه

أتـــى وليـــلُ المنايـــا شـــاهراً جـــبلاً

مـــن الضـــلالاتِ فـــوقَ الخلـــقِ يرفعُـــه

فكـــان للكـــونِ نـــوراً، مَـــنْ تَعَشَّـــقه

حبّـــاً، أُحيطـــتْ بنـــورِ اللهِ أضـــلُعُه



يـا مهـبطَ النـورِ، أشـواقي إليـكَ بـلا

حـدٍّ، فكونـوا لمـن جافـاه مضـجعُه

كـم لـي أسـافرُ في روحـي إليـك، وكـم

قــال المعنَّــى: بــأن الشــوقَ يُمتِعُــه!

لا عشـتُ إن غبـتَ عـني نصـفَ ثانيـةٍ

يــا مــن فــؤاديَ والأنفــاسُ مخدعُــه

❖ ❖ ❖

يـا مولـدَ النـورِ في عصـرِ الظّـلامِ أجـرْ

صــبحَ المســاكينِ مــن ليــلٍ يُقطّعُــه

في كــلِّ قُطْــرٍ لمعنــى دينِــنا جســدٌ

الكفــرُ يرديــه، والإرهــابُ يُوجِعُــه!

وكــم فقيــهٍ لوجــهِ اللهِ يــذبَحُنا!

وكــم إمــامٍ بسـيفِ الحقــدِ نَخلعُــه!

مـــا عـــادَ للحُـــبِّ في أوطانِنـــا وطـــنٌ

مَـــنْ ينســـجُ الحـــبَّ فينـــا أو يُرقِّعُـــه؟

❖ ❖ ❖

يـا مولـدَ النـورِ، حقـلُ الـودِّ في كبـدي

بنـــورِ وجهِـــكَ باســـمِ اللهِ أزرعُـــه

بعطـــرِ روحِـــك مـــن تلقـــاءِ كاظمـــةٍ

نـــدافعُ الشَّـــرَّ، إنّـــا ســـوفَ ندفعُـــه

بالحـبِّ بالحـبِّ، يـا وجـهَ الحبيـبِ أفضْ

علـــى المُعَـــنَّى ســـيولَ النـــورِ تَصْـــدَعُه

❖ ❖ ❖

يـــا دهشـــةَ الكـــونِ هـــذا يـــومُ مولِـــدِهِ

طـــوى البرايـــا، ومَـــنْ ذا ســـوف يمنعُـــه؟

مَـــنْ أورقَ العقـــلُ مِـــنْ أغصـــانِ ملّتِـــهِ

لمـــا أشـــارتْ إلى التوحيـــدِ إصْـــبَعُه

فكـانَ للكـونِ بـدراً، مـا رمـى أحَـداً

بنظـــرةِ الحـــبِّ إلاّ لـــذَّ مصـــرعُه



يـــا ســـيدَ الخلـــقِ أشـــواقي معلقـــةٌ

علـى فضـاءٍ سـيوفُ الـدهرِ تذرعُـه

حُبِستُ عنك، ولكن في ضفافِ دمي

كـونٌ مـن الشـوقِ، كـفُّ اللهِ مرتعُـه

ولـــي بوصـــلِكَ أســـرارٌ تـــروِّعني

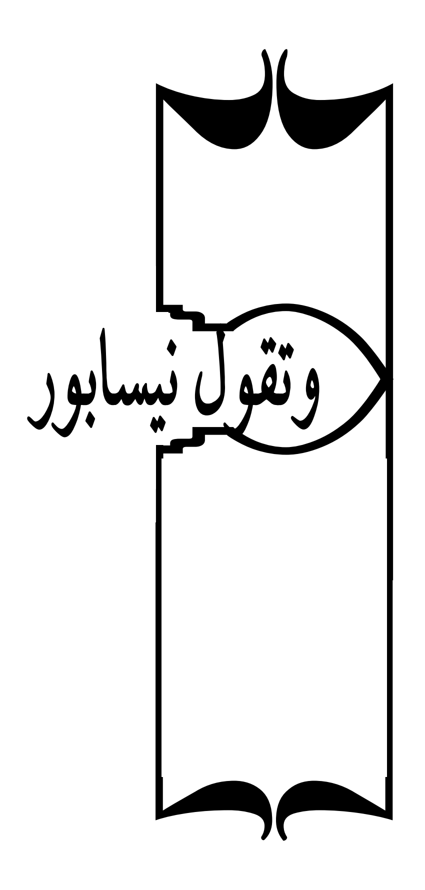
كـم لـذَّ للصـبِّ مـنكم مـا يُروِّعُـه!

فبالزيـــارةِ أكـــرمْ ســـيدي كَلِفـــاً

الزهـدُ يُغْنِيـهِ، والحاجـاتُ تخدعُـه

صـلّى عليـكَ إلـهُ العـرشِ يـا أمـلاً

أعاهـــدُ اللهَ أنـــي لا أضيِّـــعُه


وتقول نيسابور

وتقـــــولُ نيســـــابورُ: إنَّ بخــــارى

تركـــتْ قلـــوبَ العـــارفينَ سُـــكارى

وتوشَّـــحتْ بالـــذكرِ، قالـــتْ نجمـــةٌ:

بـــل كانـــتِ الأنـــوارَ والأذكـــارا

وتقـــــولُ نيســـــابورُ: مـــرَّ المصـــطفى

وأبـــو هريـــرةَ مســـرعاً يتـــوارى

وتقـــــولُ نيســـــابورُ: إن طويعمـــــاً

أرضـــى الـــنبيَّ، وأشـــبعَ الأنصـــارا

مـــدَّتْ أســـانيدُ الرجـــالِ صِـــلاتِها

والوصـــلُ يَهتِـــكُ حولَهـــا الأســـتارا

❖ ❖ ❖

وأقـــولُ: حـــدثنا، وأفـــتحُ صـــفحةً

ألقـــى بهـــا الصـــدِّيقَ والمختـــارا

وأقـــولُ: حـــدَّثنا، وذِكــرُ المصـــطفى

خلــفَ الحـــروفِ يـــوزِّعُ الأســـرارا

وأقـــولُ: حـــدَّثنا، وأسمـــعُ وارداً

كـــررْ أحاديـــثَ الحبيـــبِ مِـــرارا

وقـــفَ الزمـــانُ هنـــا يَشـــدُّ إزارَهُ

ويقـــولُ: قـــد شـــدَّ الـــنبيُّ إزارا



ويلـــوحُ مـــن تِلقـــاءِ مكـــةَ خـــاطرٌ

صَـــبٌّ يُقِـــلُّ علـــى يديـــهِ الغـــارا

ويقـــولُ: أمُّ ســـليمِ تجمـــعُ طيبَهـــا

مِـــنْ خـــدِّ مَـــنْ جعـــلَ القلـــوبَ أُســـارى

طـــه، وقـــال محـــدِّثٌ في مدحِـــهِ:

كـــلُّ القلـــوبِ لـــدى المـــديحِ حيـــارى

سـبحانَ مَــن جعــلَ المشَــفّعَ رحمــةً

عُظمـــى، وسمَّـــى ذاتَـــه الغفَّـــارا

سـبحانَ مَــنْ جعــل الــنبيَّ المصــطفى

للمـــــتقينَ مقاصِـــــداً ودِثـــــارا

ويقـــولُ: حـــدَّثنا بـــأن حبيبَـــنا

ســـالتْ أصـــابعُ كفِّـــهِ أنهـــارا

وســـقى القلـــوبَ محبَّـــةً وســـعادةً

وأنـــا بـــذنبي أشـــربُ الأكـــدارا

❖ ❖ ❖

وتقـــولُ نيســـابورُ: إنَّ بخـــارى

صـــارتْ نجومـــاً للهـــدى ونهـــارا

لبســـتْ أســـانيدَ الـــرواةِ قلائـــداً

ورمـــتْ بســـهمِ صـــحاحِها الكفـــارا

وأقولُ: حدثنا وأسمعُ مُسلِماً

يروي: بأنَّ الصبَّ لن يحتارا

ويقولُ لي: إنَّ الحقيقةَ أن ترى

غيثَ الشريعةِ صَيِّباً مدرارا

وبأن تحبَّ اللهَ جلَّ جلالُه

هيهاتَ أن يطأَ المحبُّ النارا!

❖ ❖ ❖

وتقولُ نيسابورُ: كلُّ وسيلةٍ

غيرُ الشريعةِ تَجْلِبُ الأوزارا

فامسكْ بحبلِّ اللهِ واهتف: إننا

قومٌ لغيرِ الحبِّ لن نختارا

قومٌ بحبِّ المصطفى غُسِلوا فهم

روضٌ، ودِينُ المبغضينَ صحارى



وأعــودُ مــن غــيمِ القصــيدةِ حــاملاً

قلبــاً تصــولُ بــهِ دنــىً وعــذارى

وأقــولُ: حــدثنا، وقلــبي فدفــدٌ

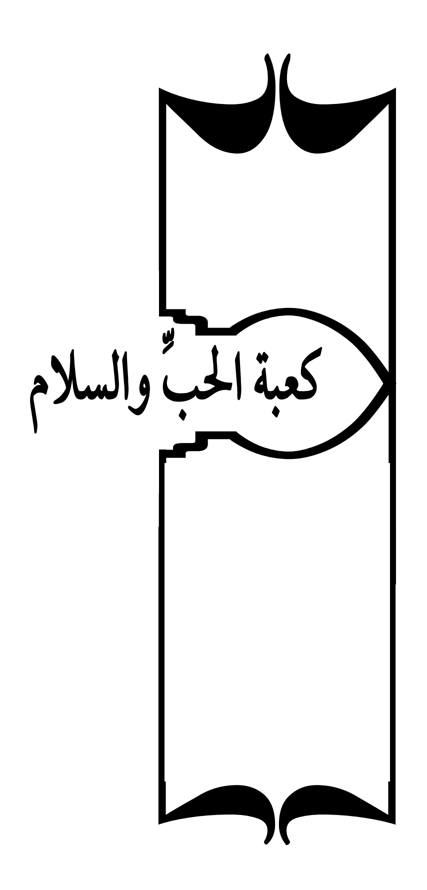
قلــبي تحــوَّلَ بالــذنوبِ قِفــارا

يــا ربِّ إنــي ذائــبٌ في حــبِّهم

وبحــبِّ مــن في دربهــم قــد ســارا

قلــبي ســفينتُهم، ولكــنَّ الفتــى

نبــعٌ توشَّــحَ بالــذنوبِ فغــارا



كعبة الحبِّ والسلام

مـــا زالَ خـــيرُ المرســلينَ رحيمـــا

صـــلُّوا عليـــه وســـلموا تســـليما

❖ ❖ ❖

هـــــو رحمـــــــةُ اللهِ للبرايـــــا

هـــو منبـــعُ الجـــودِ والســـجايا

هــو غـــرَّةُ الفضـــلِ والعطايـــا

قلبٌ رحيمٌ

سرٌّ عظيمٌ

طـــه شـــفيعي مـــن الخطايـــا

❖ ❖ ❖

يـــا مصـــطفى يـــا حبيـــبَ قلـــبي

يـــا ســـاكناً في سمـــاءِ حـــبي

معنـــاكَ في خـــاطري وقلـــبي

معنى المعاني

لُغْزُ الزمانِ

بـــذكرِهِ زالَ كـــلُّ كـــربِ

بَـــــرٌّ رحـــــيمٌ، عبـــــدٌ رؤوفُ

عـــــن مدحِـــــهِ تعجـــــزُ الحـــــروفُ

ومهجـــــتي حولَـــــهُ تطـــــوفُ

تقولُ: طه

سِرٌّ تماها

في وصـــــفِهِ تخجـــــلُ الوصُـــــوفُ

❖ ❖ ❖

فوجهُـــــهُ البـــــدرُ في التَّمـــــامِ

بنـــــورِهِ يحتفـــــي ظلامـــــي

لـــــه صـــــلاتي، لـــــه ســـــلامي

حبيبُ ربي

ونورُ قلبي

وكعبـــــةُ الحـــــبِّ والسَّـــــلامِ

❖ ❖ ❖

وقـــــالَ جِـــــذعٌ غـــــدا يَـــــئِنُّ:

إنّـــــي إلى وَصـــــلِهِ أَحِـــــنُّ

لـــو يعلـــمُ الخلـــقُ مـــا أُكـــنُّ

من نارِ ناري

وبُعْدِ جاري

أكـــادُ مـــن حســـرتي أُجَـــنُّ

❖ ❖ ❖

يـــا رحمـــةَ اللهِ للعبـــادِ

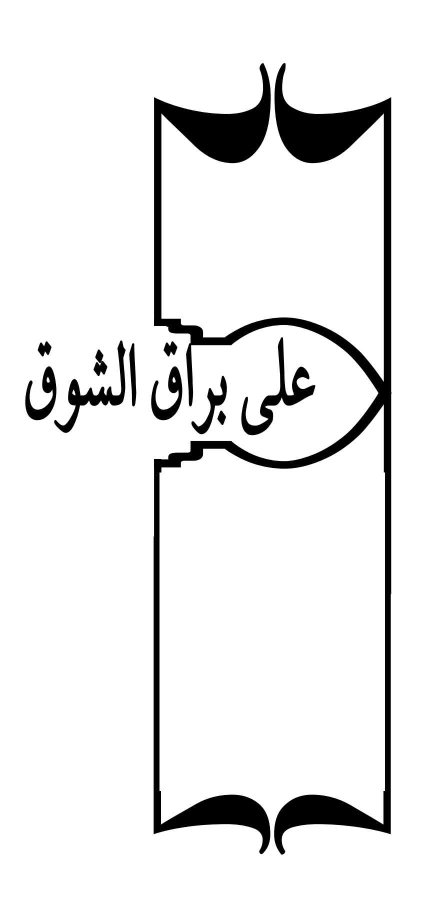
في مـــدحِكمْ قـــد كَبَـــا جـــوادي

لكـــنني واقـــفٌ أنـــادي:

هواك روحي

دَوا جروحي

وحـــبُّكمْ صـــارَ لـــي بـــلادي



على براق الشوق

بقلبٍ على برقٍ من الشَّوقِ قد سرى

حَمَلتُ فؤادي مغمضَ الوعي ؛ كي يرى

وبي من جنونِ الشَّوقِ طوفانُ حسرةٍ

فليتَ حبيبي بالذي هَدَّني دَرَى !

ولاحتْ لنا من طيبةِ الرُّوحِ قُبَّةٌ

تغنَّى بها دمعي الذي صارَ أحمرا



كأنِّي وقفتُ الآنَ، شُبَّاكُهُ هُنا

هُنا تسجدُ الأقمارُ في دهشةِ الذرى !

هُنا أحمدُ الهادي، وقالت غمامةٌ :

أَشُمُّ نَداهُ الآنَ ينداحُ في حِرَا

أَشُمُّ نَداهُ الآنَ، قالتْ خديجةٌ :

تمازجَ بالأنوارِ لمَّا تدثرا

أتـــدرونَ مـــا معنـــاهُ؟ غيـــبٌ معطـــرٌ
بأسمـاءِ مـن لا يعـرفُ الصَّحوَ والكَرى
نـــبيٌّ ســـقاهُ اللهُ مـــن عـــرشِ ســـرِّهِ
ففـاضَ علينـا مـن يـدِ الغيـبِ كـوثرا
وَعَـى مـن صـفاتِ الحـقِّ مـا لا تقولُـهُ
حـروفٌ، وأضـحى في دجانـا وأَقْمَـرَا



كـأنِّي وقفـتُ الآن، يـا نخـلَ يثـربٍ،
بسـاحِكِ فجـرٌ، يحمـلُ الكـونَ مُثمِـرا
نـداهُ سمـاءُ الجـودِ، معنـاهُ مـا درى
بـهِ اللَّـوحُ أسـراراً، ومـا قـد تَعَـذَّرا!
ونـادى بـأعلى صـوتِهِ الجِـذعُ قـائلاً:
غَزَلْـتُ دمـوعي للمحـبينَ مِنـبرا

وكـمْ حَـنَّ نـبضُ القلـبِ شـوقاً ولوعـةً

وبَلَّــلَ مــن أشــواقِهِ أَخْمَــصَ الثَّــرى

وإنِّــي هــززتُ الجِـذعَ، والشَّـوقُ قائـلٌ:

سَبَـتْكَ المنى، فانذرْ هواكَ مُحَرَّرا

فـــإنَّ سمـــاءَ العاشـــقينَ قريبـــةٌ

إلى الخلـقِ، والإحسانُ من أوثـقِ العُرى

وإن لاحَ مـــن تلقـــاءِ يثـــربَ بـــارقٌ

ودمعُـكَ فـوقَ الخـدِّ مـن لهفـةٍ جـرى

فقـلْ: يـا رسـولَ اللهِ، قـد بـاعَ عاشـقٌ

فسـبحانَ مـن زكـى لـه البيـعَ واشـترى



ســلامٌ علــى معنــاكَ يصــطادُ أنفســاً

يمانيـــةً لا تُشـــبهُ الركـــبَ والسُّـــرى

تطـــيرُ علـــى أشـــواقِها، رُبَّ خـــافقٍ

يُقِـــلُّ علـــى أنفاسِـــهِ الكـــونَ والـــورى

وكـــلُّ فتـــىً يَنتابُـــهُ الحـــبُّ واعيـــاً

ولكـــنَّ قلـــبي مِـــن لظـــى الوجـــدِ أُسْـــكِرا

إذا غبـــتُ في الأشـــواقِ حَجَّـــتْ بخـــافقي

قُـــرَى العشـــقِ، ردُّوهـــا إلى أمِّهـــا القُـــرى!

وقـــالَ لـــي الميقـــاتُ: أحرمـــتَ رَاجِـــلاً

أنـــا فـــوق جمـــرِ الشـــوقِ ســـافرتُ مُبْحِـــرَا

إلى خـــيرِ خلـــقِ اللهِ يـــا كـــلَّ دمعـــةٍ

أَقِلِّـــي الـــذي في طـــورِ معنـــاهُ أُحضـــرا

إلى خـــيرِ خلـــقِ اللهِ، مَـــنْ طيـــفُ وصـــفِهِ

بكـــلِّ كمـــالٍ شـــاءَهُ اللهُ عُطِّـــرا

ومـــن ذِكـــرُهُ وَشْـــمٌ علـــى العـــرشِ، إنَّـــهُ

مـــلاذٌ لنـــا دينـــاً ودنيـــا ومَحْشَـــرا

ضـــميرٌ تـــرى الأسمـــاءُ فيـــهِ صـــفاتِها

ومـــا زالَ ســـرّاً عنـــدَ مـــولاهُ مُضْـــمَرَا

وما اللَّوحُ إلا جُمْلَةٌ مِنْ كتابِـهِ

وكـــم يقـــرأُ العشـــاقُ بالحـــبِّ أَسْـــطُرا!

❖ ❖ ❖

عليـــهِ صـــلاةُ اللهِ مـــا حـــنَّ عاشـــقٌ

ومـــا مَـــرَّ غـــيمٌ في سمانـــا وأمطـــرا

صـــلاةٌ تحـــيطُ الكـــونَ فضـــلاً ورحمـــةً

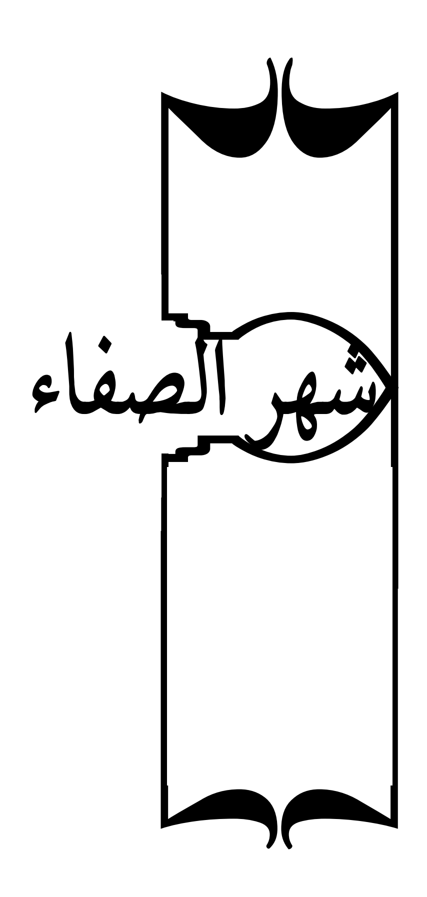
وتَهمـــي علـــى الـــدنيا يقينـــاً مُطهَّـــرا

وتجمـــعُ لـــلأرضِ الســـعيدةِ شملَهـــا

وتـــأتي بمـــن عـــن هـــدي طـــه تقهقـــرا

فقـــد طـــالَ قَـــرنُ الشَّـــرِ في خـــيرِ أُمَّـــةٍ

ومـــا طـــالَ قَـــرنُ الشَّـــرِ إلا لِيُكســـرا!



شهر الصفاء

يـــــا محـــــــبَّ المصـــــــطفى

حبُّــــــهُ شَـــــهْدُ الشِّـــــفا

فلْتـــــــذبْ في عشـــــــقِهِ

كـــــي تنـــــالَ الشَّـــــرفا

واجعـــــلِ الـــــروحَ صـــــدىً

وهـــــــــواهم مِعزفـــــــا

واســـــكبِ الـــــدمعَ علـــــى

كـــــلِّ ذنـــــبٍ أســـــفا

❖ ❖ ❖

واغتـــــــنمْ أنـــــــوارَهُ

وتصـــــــدقْ بالخفـــــــا

ولْـــــتكنْ في يومِـــــــهِ

مســـــــجداً ومصـــــــحفا

❖ ❖ ❖

قـــد دنـــا الشـــهرُ فـــلا

ترتشـــــفْ كـــأسَ الجفـــــا

واخلـــعِ الـــذنبَ، وقـــل:

إن لـــــــي مُنْعَطَفَـــــــا

نحـــو ربـــــي واســـــتمعْ

هاتفــــاً قـــــد هتفـــــا:

بـــــابُ ربـــــي دمعـــــةٌ

في خـــــدودِ الضُّـــــعفا

❖ ❖ ❖

قـــــد دنـــــا الشـــــهرُ وكـــــمْ

مـــــوطنٍ قـــــد نزفـــــا!

فـــــاجعلوا الحـــــبَّ لكـــــمْ

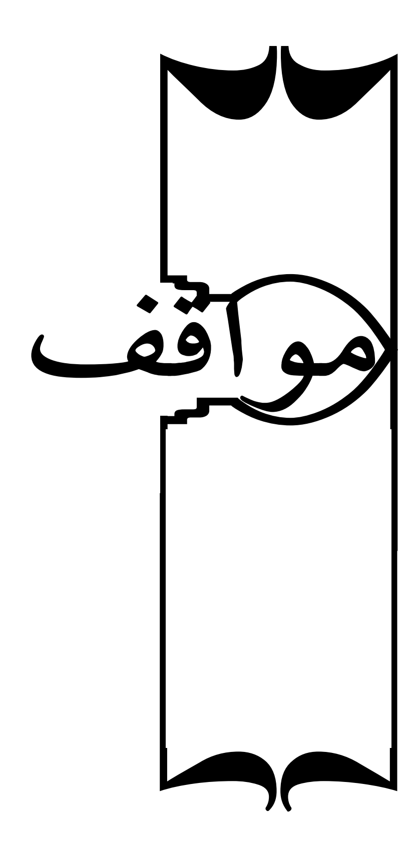
والتـــــآخي هـــــدفا

ولتصـــــونوا بلـــــدةً

نحوهـــــا المجـــــدُ هفـــــا

قـــــد دنـــــا الشـــــهرُ فمـــــنْ

للهـــــدى قـــــد عرفـــــا؟


مواقف

الوقفة الأولى

هــل يســتطيعُ العــرشُ أن يحمِلَــكْ؟

مــن قــال هــذا ســيدي قــد هلَــكْ!

العــرشُ والكرســيُّ بعــضُ الــذي

في غيبِــكَ اللــهم والغيــبُ لــكْ

ســبحانك اللــهم لا شــأنَ لــي

بــالعرشِ والكرســيِّ أو بالمَلَــكْ

الوقفة الثانية

المعـــاني في بــابِ روحـــي تطـــوفُ

وفـــؤادي بمـــدحِ ربِّـــي شـــغوفُ

غـــيرَ أنـــي في عـــالمِ العجـــزِ عبـــدٌ

ســـبقتهُ إلى الـــيقينِ الصُّـــفُوفُ

كلمـــا جـــاء مادحـــاً... قـــال ربـــي :

إنَّ ذاتـــي مـــا لا تقـــولُ الحـــروفُ!

الوقفة الثالثة

حســـــبي مــــن الحــــبِّ حســـــبي

أنِّــــي مــــن الشـــوقِ مســـبي

وأنَّ قلـــــــــــبي ينـــــــــادي

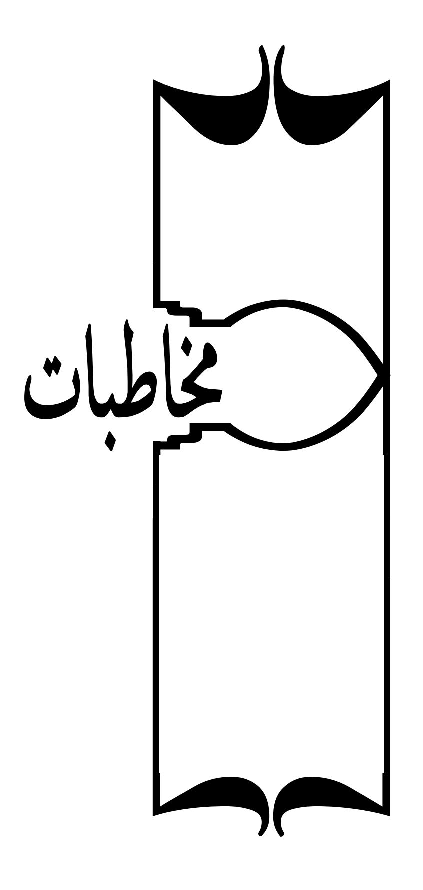
مُولهـــــــاً : أيـــــــنَ قلـــــبي؟

لكـــــــنني والبرايـــــــــا

في طُـــــورِ روحـــــي تُلبِّـــــي

أقـــــولُ: يـــــا ربِّ خوفــــاً

مـــا خـــابَ مـــن قـــالَ: ربـــي!



مخاطبات

المخاطبة الأولى

أنـــــتَ في الحــــــبِّ مـــــذهبي

يــــا مــــداري وكــــــوكبي

وحيــــــــاتي قصــــــــيدةٌ

عطــــــرُ أنفاسِــــــها الــــــنبي

المخاطبة الثانية

مَــنْ ذِكْــرُهُ يَشــفي النفــوسَ ويُفْــرِحُ

ويَسُــــــرُّهُ أنّ الأحبَّـــــةَ تَمــــدحُ

روحـــي مُعَلَّقـــةٌ بحـــبِّ المصــطفى

وفمـــي بغـــيرِ مديحِـــهِ لا يصــدحُ

الفهرس

ويقولُ حالٌ في دمي:

معناهُ لم يخطرْ ببالِكْ

طه نسيمٌ عاطرٌ

تشتاقهُ كلُّ المسالِكْ

اسمٌ تجلى بالجلالِ

لِعَينِ موسى من جبالِكْ

فاخلعْ نِعالَ قصيدةٍ

جاءتْ تُهرولُ في رمالِكْ

إنَّا سنُلقي بيتَ شعرٍ

عاشقٍ فوقَ احتمالِكْ

